وعن ابي الدرداء انه قال اني لاستجم نفسي باللهو ليكون
عونا لي على الحق فحينئذ لا بد احيانا ان يتناول من
المشتهيات المباحات استراحة من التعب وتحرزا عن
السآمة وتحريكا للنشاط على العبادة ولهذا قال الامام حجة
الاسلام لو سكن نشاطه وضعف رغبته وعلم ان الترفه
بالنوم او الحديث او المزاح فى ساعة يرد نشاطه فذلك
افضل له من اداء الصلاة مع الملال ففي الحقيقة هذا
اتباع للشرع لا للهوى المحض والعجب يجيء ان شاء الله
واما التقليد فهو الثامن من افات الغالب وهو
الاقتداء بالغير بمجرد حسن الظن من غير حجة وتحقيق وذا
لا يجوز في العقايد بل لا بد من نظر واستدلال ولو على
طريقة الاجمال قال الله تعالى قل انظروا ماذا في السموات
والارض والايات فيه وفي ذم المقلد كثيرة جدا و
الاجماع منعقد عليه فالمقلد في الاعتقاد آثم وان كان
ايمانه صحيحا عندنا واما التقليد في الاعمال فجايز لمن كان
عدلا مجتهدا ولكن لما انقطع الاجتهاد منذ زمان طويل الحصر
طريق معرفة مذهب المجتهد المقلد في نقل كتاب
معتبر متداول بين العلماء الثقات مصحح لمن قدر على
مطالعته واستخراجه واخبار عدل موثوق به في
علمه وعمله فلا يجوز العمل بكل كتاب ولا بقول
كل من تزيي بزي العلماء ومقابل اعتقاد البدعة
اعتقاد اهل السنة والجماعة وسببه التمسك بالسنة
وما عليه الصحابة واجماع الامة وترك الهوى والاعجاب بالرأي

مع النظر والاستدلال والتقليد بصاحبه ولو مع اثم والتاسع
الرياء وفيه سبعة مباحث المبحث الاول في تعريفه وتقسيمه
هو ارادة نفع الدنيا بعمل الاخرة او دليله او اعلامه
احدا من الناس من غير اكراه ملجئ الباعث على نفس
وضده الاخلاص وهو تجريد قصد التقرب الى الله
تعالى بالطاعة عن نفع الدنيا والاعلام الا ان يتم
الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه وقد يطلق
الرياء على حب المنزلة وقصد جاه في قلوب الناس باعمال
الدنيا وهذا رياء اهل الدنيا والاول بعضهم سماه رياء
اهل الدين فالقسم الاول ان لم يقارنه ارادة نفع الاخرة
فرياء محض وان قارنته فرياء تخليط اما غالب او مساو
او مغلوب فالجملة خمسة والمراد منه نفع الدنيا اما من
خالق او من مخلوق ونفع الدنيا اما جاه او مال او نفقة
شهوة او دفع ضر يسير وكل منهما اما التوسل
الى عمل الاخرة اولا والاول من الخالق ليس برياء كورود
صلاة الاستسقاء والاستخارة والحاجة ونحوها وغيره
كله رياء وان كان اعلام الغير باعثا على مجرد الاظهار
للاقتداء ونحوه من النيات الصالحة لا على نفس
العمل فليس برياء المبحث الثاني في ما به الرياء وهو
خمسة الاول البدن وذلك باظهار النحول ليدل على
قلة الاكل وشدة الاجتهاد في العبادة وغلبة خوف الاخرة
واظهار الاصفرار ليدل على سهر الليل وكثرة الحزن
في الدين وذبول الشفتين وخفض الصوت

Copyright © King Saud University